

ذم الكسل وكيف التخلص منه

للشيخ الفاضل أبي عبد الله  
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري  
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا  
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده  
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا  
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ  
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ  
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا  
﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله  
عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة  
ضلالة وكل ضلالة في النار.



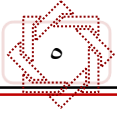
أيها الناس : يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه  
 الكريم ذامًا صفة ذميمة وهي صفة الكسل ، يقول الله جل  
 وعلا في ذمها مبينًا أنها صفة من صفات المنافقين قال  
 جل وعلا: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ  
 وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا  
 يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (١٤٢) ﴿النساء: ١٤٢﴾.

فذم الله عز وجل المنافقين بهذه الصفة الذميمة وأخبر  
 أنهم لا يقومون إلى الصلاة إلا وهم كسالى، وهكذا في  
 آية أخرى يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ  
 مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ  
 الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ  
 (٥٤)﴾ [التوبة: ٥٤].

فبين الله عز وجل في هذه الآية أيضا أن هذه

من صفاتهم المتأصلة فيهم أنهم إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى، وللأسف كثير من المسلمين، تشبهوا بهم في هذه الصفة الذميمة فلا يقومون إلى الصلاة إلا وهم كسالى، يقوم لصلاة الفجر إن قام لها وهو كسلان، يقوم لصلاة العصر إن قام لها وهو كسلان، في صلاة الفجر نائم وفي صلاة العصر مخزن فلا يقوم إلى الصلاة إلا وهو كسلان إن قام لها، وإلا فربما لا يقوم لها بالكلية، ولربما بعضهم يقوم لها إذا طلعت الشمس، وبعضهم يقوم للعصر إذا قاربت الشمس للغروب، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: "«**تلك صلاة المنافق، تلك صلاة**

**المنافق، تلك صلاة المنافق يرقب الشمس حتى إذا كانت**



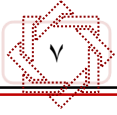
## بين قرني الشيطان قام فنقر أربعاً لا يذكر الله فيها

إلا قليلاً،» رواه مسلم، عن أنس رضي الله عنه.

فيا عباد الله : واجب علينا أن نبتعد عن هذه الصفة التي  
اتصف بها المنافقون، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم  
كان يستعيد بالله من هذه الصفة، ثبت في الصحيحين، من  
حديث أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم يكثر أن يقول :«اللهم إني أعوذ بك  
من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع  
الدين وغلبة الرجال.»

والشاهد من هذا : والعجز والكسل، فالرسول صلى الله  
عليه وآله وسلم قرن بين العجز والكسل لأن الإنسان إذا  
فاته الخير وإذا فاته الكمال فهو إما عاجز وهو الذي لا

يقدر، وإما كسلان وهو الذي يقدر ولكن لا يريد أن يفعل يتشاقل عن العمل، فإن الكسل هو كما عرفه الراغب الأصفهاني رحمه الله : التشاقل عما لا ينبغي التشاقل عنه، هذا هو معنى الكسل، فتشاقل عن شيء لا ينبغي لك أن تتشاقل عنه، استعذ بالله من هذه الصفة فإن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان يستعذ بالله عز وجل منها، بل كان يستعذ منها صباحًا ومساءً كما ثبت ذلك في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه، قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا أمسى يقول: " **أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها،**



رب أعوذ بك من الكسل والهزم وسوء الكبر  
وفتنة الدنيا وعذاب القبر، رب أعوذ بك من عذاب في النار  
وعذاب في القبر، وإذا أصبح قال أصبحنا وأصبح الملك  
لله إلى آخره، والله سبحانه وتعالى قد حذرنا منها قال  
جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
مِنَ الْآخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ

(٣٨) ﴿[التوبة: ٣٨].﴾

يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله  
اثاقلتم إلى الأرض : إذا قيل لكم جاهدوا في سبيل الله  
تكاسلتم واثاقلتم إلى الأرض، وثقل عليكم الجهاد في  
سبيل الله الذي به عزكم وبه نصركم وبه فلاحكم  
ونجاحكم وبه تغلبكم وهيبتكم عند الأعداء، الرسول

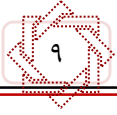
صلى الله عليه وآله وسلم كان يحث أُمَّته على

العمل والحرص على ما ينفع، ويحذرهم من العجل  
والكسل، روى مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة  
رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال: **"المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن  
الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن  
بالله ولا تعجز."**

هذا هو الشاهد: احرص على ما ينفعك، احرص على  
الطاعات التي تنفعك، احرص على الأعمال التي تنفعك  
في دينك وفي دنياك، واستعن بالله عز وجل أي اطلب  
العون منه ولا تعجز لا تتكاسل عن الطاعات، لا تتكاسل  
عن ما ينفعك في دينك أو دنياك، لا تتكاسل عن طلب  
العون من الله جل وعلا، فالله عز وجل هو المعين





سبحانه وتعالى، واعلموا أن الكسل نوعان،

النوع الأول: كسل العقل وذلك بأن تهمل عقلك فلا

تعمله في التفكير في مخلوقات الله جل وعلا، ولا تعمله

كذلك أيضا في تدبر آيات الله، ولا تعمله كذلك في تذكر

نعم الله جل وعلا فتشكر الله عليها، هذا يعتبر من كسل

العقل، فبعض الناس عقله كسلان جدًا لا يتفكر لا يعمل

فكره فيما ينفعه، لا يعمل عقله فيما ينفعه، لا يتفكر لا

يتدبر الآيات يكسل عن تدبر آيات الله، يكسل عن التفكير

في مخلوقات الله وبهذا يزداد إيمانه، عند أن تتفكر في

مخلوقات الله يزداد إيمانك: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ

(١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ

وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا

خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴿آل

عمران: ١٩١].

وقال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ

عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾﴾ [النمل: ٦٩].

إذا لا بد من إعمال الفكر، لا بد من إعمال العقل فيما  
ينفعك عبد الله.

والنوع الثاني من أنواع الكسل هو: كسل البدن، فتهمل  
بدنك لا تعمله بما ينفعك، تتكاسل عن أمور تنفعك،  
تتكاسل أن تعمل بها في بدنك، تتكاسل عن الصلاة في  
بيوت الله مع الجماعة لماذا؟ بحجة أنك كسلان إما نائم  
وإما مخزن وإما في عمل، يا أخي هذه عبادة واجبة أن  
تؤديها في بيوت الله جل وعلا، بعض الناس يتكاسل عن  
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بعض الناس يتكاسل



عن طلب العلم الشرعي، بعض الناس يتكاسل  
عن الدعوة إلى الله جل وعلا، بعض الناس يتكاسل أن  
يعمل لسانه في ذكر الله في قراءة القرآن في الكلمة الطيبة  
مع الناس فيما ينفعه في دينه أو دنياه.

عباد الله: الكسل صفة ذميمة ينبغي لنا أن نبتعد عنها  
تماماً، في الصحيحين من حديث عبد الله بن مسعود  
رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ذكر عنده رجل نام ليلة حتى أصبح فقال: **ذاك رجل بال  
الشیطان في أذنيه.**

بال الشيطان في أذنيه لماذا؟ لأنه تكاسل عن القيام لصلاة  
الفجر فسلط الله عليه الشيطان يبول في أذنيه بسبب كسله  
وبسبب ثقله عن طاعة الله سبحانه وتعالى.

اللهم وفقنا لما تحب وترضى وخذ بنواصينا

للبر والتقوى.

### الخطبة الثانية:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، وأشهد أن لا  
إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده  
ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم  
تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، أما بعد أيها الناس: هناك أمور  
تطرد عنك الكسل وتستطيع بإذن الله عز وجل أن  
تتخلص بسببها من هذه الصفة الذميمة.

أولاً : الاستعانة بالله سبحانه وتعالى كما في

الحديث " احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، استعن بالله، اطلب العون من الله في أي عمل تريد أن تعمله قل رب أعني وأكثر من هذا الدعاء اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، إذا لم يكن عون من الله للفتى فأول ما يجني عليه اجتهاده، لا بد أن تستعين بالله في جميع أمورك، لا بد أن تلجأ إلى الله وأن تفتقر إلى الله سبحانه وتعالى في جميع أحوالك، فنحن الضعفاء والله هو الغني، نحن الفقراء والله هو الغني

: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾

الْحَمِيدُ (١٥) ﴿فاطر: ١٥﴾.

وهكذا من الأمور التي تتخلص بها من الكسل : الاستعانة بالله عز وجل منه، فاستعد بالله من الكسل دائماً صباحاً

ومساءً كما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يفعل ذلك، وأكثر من هذا الدعاء الذي كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكثر منه "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ  
 من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع  
 الدين وغلبة الرجال.»

وهكذا أيضا من أسباب طرد الكسل: ذكر الله سبحانه  
 وتعالى، والوضوء، والصلاة، فهذه تطرد عنك الكسل  
 تمامًا وتنشطك للطاعة، وتنشطك للعبادة، وتسبب لك  
 انشراح الصدر كما في الصحيحين عن أبي هريرة رضي  
 الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "  
 يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد  
 يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فإن هو



**استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإن توضأ انحلت**

**عقدة، فإن صلى انحلت عقده فأصبح نشيطاً طيب النفس**

**وإلا أصبح خبيث النفس كسلان،»** إذا عملت هذه الأمور

استيقظت من نومك ذكرت الله عز وجل بالذكر الوارد

فقلت: الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور،

لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو

على كل شيء قدير، سبحان الله والحمد لله ولا إله الا

الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم اغفر لي ثم

قمت وتوضأت ثم صليت ما كتب الله لك تصبح نشيطاً

طيب النفس تصبح نشيطاً في أمر دينك وفي أمر دنياك،

ونفسك طيبة، وصدرك منشرح، بخلاف الذي لا يعمل

هذا، لا يذكر الله عند قيامه ولا يتوضأ ولا يصلي لا الوتر،

ولا يصلي صلاة الليل، ولا يصلي الفجر فيصبح خبيث

النفس كسلان، نفسه خبيثة، صدره ضيق، لا يتحمل أي كلمة، لا من ولده ولا من زوجته ولا من أحد ممن يخالطه، وهكذا كسلان كسلان عن العبادة كسلان عن الأعمال الدينية والدنيوية، لأنه ما أدى حق الله، لأنه ما ذكر الله، ما توضأ ما صلى، يا عبد الله جرب هذا جرب هذا ستجد والله فرقاً بين أن تقوم وتذكر الله وتتوضأ وتصلي صلاة الليل وتصلي صلاة الفجر، وفرقاً عظيماً عند أن لا تفعل هذا تجد الله فرقاً شاسعاً، في أقرب وقت تجد الفرق ليس في الوقت المتباعد وإنما في أقرب وقت تجد الفرق الشاسع، والله بعض الناس حرم من خير كثير بسبب كسله، وقد قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى :  
الكسل والراحة مفتاح الخيبة والحرمان، مفتاح الخيبة والحرمان أن يكون الإنسان كسلان، فيخيب ويحرم من



خير كثير في أمر دينه وفي أمر دنياه، يكون محروماً من الثواب، محروماً من الأجور، محروماً حتى من الدنيا، بعض الناس يكون محتاجاً وأهلهم محتاجون يتكاسل أن يعمل وأن يشتغل وأن يتكسب من أجل الكسل يتكاسل عن أن يتكسب فيطعم نفسه حلالاً ويطعم أهله وأولاده، ويذهب يسأل الناس أموالهم والعياذ بالله، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: " **من سأل الناس أموالهم تكثراً فإنما يسأل جمراً فليستقل أو ليستكثر** "، رواه مسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه، بسبب الكسل يتكاسل حتى عن أمور الدنيا، حتى عن أمر دنياه الذي يجب عليه أن يقوم وأن يعف نفسه وأن يعف أهله وأولاده ولكن الكسل يحرمه من ذلك، فلا إله إلا الله كم حرم الكسل أناساً من خير في الدنيا وفي الآخرة.

وهكذا أيضا مما تطرد به الكسل : أن تتذكر يا  
عبد الله الأدلة في المبادرة إلى الخيرات، في المسارعة  
إلى الخيرات، في الجد والاجتهاد في الطاعات، اقرأ قول  
الله عز وجل : سارعوا إلى مغفرة من ربكم، سابقوا إلى  
مغفرة من ربكم، فاستبقوا الخيرات، وعجلت إليك رب  
لترضى، يا يحيى خذ الكتاب بقوة، أي بجد واجتهاد، كل  
هذا إذا تذكرته ذهب عنك الكسل ونفضت غبار الكسل  
عن راسك ونشطت في الطاعة ونشطت فيما ينفعك.  
وهكذا من الأمور الذي تطرد بها الكسل : تذكر عبد الله  
أن هذه الصفة صفة ذميمة ذم الله بها المنافقين ووصف  
بها المنافقين هل تحب أن تكون متصفا بصفة من صفات  
المنافقين، هل تحب ذلك؟ أبدا ما أحد يحب منا أن يكون  
متصفا بصفة من صفات المنافقين، ذم الله بها أهل النفاق

وجعلها صفة متأصلة فيهم، لا يقومون إلى الصلاة إلا وهم كسالى.

نسأل الله العفو والعافية، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، ودمر أعداء الدين، اللهم لا تدع لنا ذنبا إلا غفرته، ولا همّا إلا فرجته، ولا دينا إلا قضيته، ولا مريضا إلا شفّيته، ولا مبتلا إلا عافيته، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين في غزة وفي غيرها، اللهم كن لهم معينا ونصيرا، اللهم احفظهم من كل سوء ومكروه، اللهم عليك باليهود والنصارى والرافضة ومن تعاون معهم، اللهم عليك بهم فإنهم لا يعجزونك، اللهم دمرهم تدميرا، ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، اللهم إنا نعوذ بك من الهم



والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن  
وضلع الدين وغلبة الرجال، ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي  
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

سجلت في يوم الجمعة ٦ جمادى الأولى ١٤٤٦ مسجد الشميري تعز  
فرغها أبو عبد الله زياد المليكي





